أثر بعض العوامل الثقافية على نمط شخصية تلاميذ التعليم الثانوي حسب نظرية التقلبات النفسية

– دراسة ميدانية لتلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي بمدينة مستغانم–

مرنيز عفيف[1]

1- إشكالية البحث :

اهتم علماء النفس حديثاً بموضوع الشخصية بالبحث في كيفية نموها والعوامل المؤثرة فيها وكيفية قياسها وذلك للتنظير لها بنظريات مختلفة، منبينها ما جاء به العالم الأمريكي ميشال آبتر، هذا الأخير الذي أكد في نظريته المسماة نظرية التقلبات النفسية التي تقوم على مبدأ الحالات أو الفترات المتضادة بدلاً من السمات بدليل أن الفرد يمكن أن يكون مندفع أو غير مندفع في الوضعية نفسها، وذلك حسب استعداده الذهني الذي يكون عليه والحالة النفسية التي يكون عليها من حين لأخر، طبيعة المجتمع الثقافية التي ينتمي إليها هذا الأخير، مؤكداً فيها على وجود أربعة أزواج متضادة في شخصية الفرد تظهر في تصرفاته وسلوكاته إذ يمكن أن يتميز الفرد بزوج منها في يوم واحد أو كأن ينتقل من نمط إلى ضده في نفس الوقت من موقف لأخر ...، من بين ألأزواج الأربعة حسب آبتر نمط الشخصية الهادف/غير الهادف .

وعليه طرح الباحث في الدراسة الحالية التساؤل التالي :

– هل تؤثر ثقافة المجتمع على نمط الشخصية الهادف حسب نظرية التقلبات النفسية لآبترفي شخصية تلاميذ التعليم الثانوي بمدينة مستغانم ؟

ومنه تفرعت التساؤلات التالية :

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط الشخصية حسب نظرية التقلبات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي تعزى إلى بيئة التلميذ الجغرافية والثقافية التي يقصد بها مكان إقامته ؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمط الشخصية حسب نظرية التقلبات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي تعزىإلى جنس التلميذ ؟

2– فرضيات البحث :

أ/ الفرضية العامة:تؤثر ثقافة المجتمع في نمط الشخصية الهادف حسب نظرية التقلبات النفسية الذي تحكمه مجموعة من العوامل كمكان الإقامة، الجنس لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي.

ب/ الفرضيات الجزئية :

– يوجد فرق دال إحصائياً بين تلاميذ المدينة والريف في نمط الشخصية الهادف بوجه عام وفي أبعاده الفرعية لصالح تلاميذ الريف.

– يوجد فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في نمط الشخصية الهادف بوجه عام و في أبعاده الفرعية لصالح الذكور.

3– دوافع إختيار البحث،أهميته و أهدافه:

ما استثار فضول الباحث لإجراء هذا البحث هو الوقوف على طبيعة المشكلة للتوصل إلى وضع حلول مناسبة بعد معرفة طبيعة ثقافة المجتمع التي تساهم في تنمية الاستثارة المستمرة والمتزايدة للدافعية عند التلاميذ مجتمع الدراسة، بعد تخطيط نمط شخصيتهم ليكونوا جديين ونشيطين في أدائهم لواجباتهم، وانتمائهم بذلك إلى نمط الشخصية الهادف مخططين وجديين يتفانون في خدمة المجتمع بكل ثقة واقتدار؛ فجاء هذا البحث كمحاولة للكشف عن نمط الشخصية الهادف المهيمن حسب نظرية حديثة هي نظرية التقلباتالنفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، يهتم فيه بدراسة أحد أنماط الشخصية (الهادف المهيمن) لدى تلاميذ التعليم الثانوي، انطلاقاً من الخلفية النظرية التي تعرف كذلك بنظرية أنماط الدافعية المكونة للسلوك، على هذا الأساس تظهر أهمية الدراسة الحالية فيتقديمعلومات نظرية عن نمط الشخصية الهادف لدى تلاميذ التعليم الثانوي للقائمين على إعداد وتطبيق برامج التربية، وتكوين التلاميذ بمختلف المدارس بوضع البرامج التي تسهم في تنمية سمات الشخصية الإيجابية للتلاميذ غير الهادفين بغرض إحداث تكامل في شخصية وتوجيههم للأفضل.

كما يهدف هذا البحث إلى :

– الكشف عن الفروق بين تلاميذ التعليم الثانوي في نمط الشخصية الهادف حسب نظرية التقلبات النفسية وفق عوامل منها تلك المرتبطة بثقافة المجتمعو تأثير كل عامل على شخصيتهم.

– تقديم يد العون للمسئولين على تربية وتكوين التلاميذ المقبلين على الامتحانات في المستقبل القريب في فهم مدى أهمية نمط الشخصية الهادف في زيادة دافعيتهم التي تظهر آثارها في تحصيلهم الدراسي.

4- المفاهيم الإجرائية :

أ) **نمط الشخصية:** يستخلص من خلال الدرجة الكلية للتلميذ عند إجابته على فقرات مقياس نمط الشخصية الهادف المهيمن المكون من أبعاده الثلاثة و هي:الجدية،التخطيط، تجنب التنشيط، وفق استجابات الأفراد على فقرات المقياس يتم تحديد نمطين أساسيين هما:

- النمط الهادف: يتميز صاحبه بالتخطيط لأهدافه و الجدية في تنفيذ مخططاته معأخذ الحياة بجدية، مواظباً ومهتماً بنشاطاته العلمية في غالبها والهادفة، مستوحى من فقرات مقياس نمط الشخصية،يضم كل من تحصل على درجة تفوق أو تساوي القيمة 14 في بعدي الجدية و التخطيط معاً في المقياس.

- **النمط غير الهادف:** يتميز صاحبه بقلة الحركة، متجنباً في تصرفاته، مفضلاً الألعاب السهلة، ميال إلى الرتابة، متكلاً على غيره في أداء واجباته وبعدم التنظيم والتخطيط للحياة والتهاون، مستوحى من فقرات اختبار الشخصية يضم كل من تحصل على درجة تقل عن القيمة 14 في بعدي الجدية والتخطيط معاً.

ب) **تلاميذ التعليم الثانوي:** تلاميذ يتم تمدرسهم فعلاً بالتعليم الثانوي أيام تطبيق أداة الدراسة، ويمثلون عينة البحث موزعون على ثانويات بمدينة مستغانم.

5- الجانب النظري للدراسة:

يعرض البحث الأدب النظري للدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية التي تنطلق من الخلفية النظرية لنظرية التقلبات النفسية أو نظرية الحالات التي تولدت عن تراكم نتائج مجموعة من الأبحاث التجريبية لصاحبها التي تنسب إليه العالم آبتر الذي يوضح فيها الطبيعة النفسية للأفراد الغير مستقرة دائماً، أي يمكن لأي فرد أن يتغير كلية في سلوكاته من نمط إلى ضده (في إحدى الثنائيات الأربعة للأزواج المتعاكسة)، عكس ما جاءت به النظريات السابقة التي وصفت الشخصية بالثبوت.

تعرف نظرية التقلبات النفسية كذلك بنظرية الحالات، ويعتبر العالم كاتل (Cattel,1965) أول من فرق بين مفهومي الحالة والسمة، ومن ثم طور ذلك الفرق وبحث فيه بتعمق كلٌ من سبيلبيرجر وزملائه(Spielberger&al,1983)، وتعرف الحالة بأنها:"ظرف عابر وانتقالي يتميز بمشاعر ذاتية، ومثل هذه الحالات تختلف في الشدة وتتذبذب عبر الزمن"(بدر محمد الأنصاري: 1999، ص.ص 85، 86)؛ ويتطلب مقياس الحالة أن يعبر الفرد عما يشعر به في هذه اللحظة، وتشير دراسات سبيلبيرجر وزملائه أن الارتباط جوهري موجب بين مقياس حالة القلق وسمة القلق،لذا ففهم واستعاب نظرية عامة كنظرية التقلبات النفسية التي تشرح ميكانيزمات نفسية طبيعية (خاصة بكل البشر)،وأساسية (تدخل في كل العمليات النفسية) ليس أمراً هيناً.

سجل كل من الإستشاري في الطب النفسي للأطفال كان سميث (ken Smith) الأب وميشال آبتر(M.J.Apter) الابن أول الملاحظات على تقلبات حالات نفسية لدى الأطفال، سمحت هذه الملاحظات بإرساء أولى قواعد النظرية فكان الأمر يتعلق بفهم .كيف؟ . لماذا يختلف تصرف الطفل من لحظة لأخرى؟، كما أن تصرف الفرد عند تواجده بمفرده يختلف عن تصرفه في حفل ما، هذا التصرف قد يتغير بسرعة في لحظة حدوث طارئ ما كوفاة شخص ما في هذا الحفل، كما أن رد الفعل الناتج عن هذا الطارئ يختلف من شخص لآخر في هذا الحفل، هذه الظاهرة حاول تفسيرها مجموعة من الباحثين(Loonis. E, Fernandez. L:2004, p67).

يشير مبدآ فرويد (S.Freud ,1911) "اللذة /الواقع" إلى صراع ثنائي داخل نفسية الفرد، باعتبار مثلاً الجانب السلوكي فقط لهذين المبدأين في حين أن الفرد تحت مبدأ الواقع لا يبحث عن إشباع رغباته بالطرق القصيرة ولكنه يقدر على مداورتها وتأجيلها تبعاً للظروف الخارجية، أما تحت مبدأ اللذة الفرد نفسه سيكون مضطراً لإشباع رغباته بأقصى سرعة، عندما يقال مثلاً أن مراهق أو منحرف جنسياً يتصرف بتصرفات وفق مبدأ اللذة يراد بذلك أن الهيمنة الإحصائية في سلوكياتهما في تبادل المبدأين السلوكيين بين اللذة والواقع يغلب على هاتين الحالتين البحث عن البحث عن إشباع الرغبة بسرعة بأي طريقة دون مبالاة .

استمد فرانك (Frank,1996) في نظريته عن الألعاب النفسية الداخلية من فكرة أفلاطون

(Platon,428-348av.j-c) عاملي "الشهية والعقل" باعتبارهما كائنين نفسيين يؤثران بدافعيات متعارضة تساندها حالات نفسية متغايرة، بالنسبة لعامل الشهية يعني استهلاك "الكل بسرعة" هو ما يبدو مرغوب فيه أكثر، أما عامل العقل تدخل اعتبارات أخرى كالصحة الشخصية أو نتائج الاستهلاك على المدى البعيد.

مثال:السكير أمام قنينة خمر أجبر على تجاوز الجدل الداخلي الصعب بين الشهية والعقل.

في نفس الاتجاه طور كل من بيكر ومارفي (Becker&Murphy,1990) نظرية تسمى نظرية الإدمان العقلاني التي تصف المستهلك العاجز عن توقع نتائج استهلاكه على المدى البعيد مقارنة مع المستهلك البصير الذي يمتاز بتحفظه؛ في ذات

السياق يوضح لي(Lee,1988) وجود توازن إيكولوجي بين "هو جيد"و"هو سيئ"، تماماً مثل لوفنشتان (Loewenstein,1995) الذي تحدث عن صراع بين العوامل الحشوية وعوامل المصلحة الشخصية المدركة.

تصف أعمال هارنشتان ولوفنشتان وبريلاك وفوغان ,Loewenstien, (Herrnstein Prelec, Vaughan, 1992)، وهارنشتانو بريلاك (1992)، وهارنشتان و فوغان(1980) التقابل أو التعارض للأفراد المستهلكين بين حالة "محسنة . méliorant ." التي يفضل الفرد فيها المتعة الآنية(إشباع الرغبة يحدث لحظة الاستهلاك) وحالة"مثالية . maximisant . " التي يفضل فيها الفرد المنفعة الشاملة (الأخذ في الحسبان تبعات الاستهلاك على المدى البعيد وكذا السياق العام بغية الحد من الاستهلاك أو تأجيله ؛ تستدعي هذه الآليات البنى المعرفية ذات قيم تحفيزية.

حذا حذوهم العالم كورتمولدر(Kortmuder,1974) الذي يوضح في نظريته التقابل بين نزعتين"نابذة . centrifuges ." و"جابذة . centripètes ."عند استكشاف المحيط أو التفاعل المسلي مع شريك يفترض أن يكون الفرد في حالة نابذة (التوسع السلوكي)، وفي حالة ما تصبح الوضعية خطيرة يتحول الفرد إلى حالة جابذة (تقليص السلوك إلى الهرب أو الهجوم) .

يقترح فاندر دينان (Vander Dennen,1985) إدماج هذه الملاحظات عن هذه الثنائية التي توجد عند الإنسان والحيوان في إطار "نظرية الكوارث" التي تفسر الانتقال المفاجئ من حالة لأخرى، يواصل دينان دراسته بربط أعمال كورتمولدر على الحيوان بأعمال آبتر على الإنسان محققاً بذلك خلاصة أن الحالات غير الهادفة هي الحالة النابذة والهادفة هي الحالة الجابذة.

يقر لونيس(Loonis,1997) بالجدلية السلوكية للعبة الداخلية لدى كل فرد التي تؤدى يومياً بين الدافعية و ضد الدافعية التي تصفها وتشرحها نظرية التقلبات النفسية لآبتر كأزواج متعارضة لحالات ما وراء الدافعية(Loonis . E ,Fernandez . L :2004, p68) .

تستند نظرية التقلبات النفسية أولاً إلى تقارب ملاحظات عديدة وتجارب تسمح عن طريق الاستقراء لاستخراج قوانين عامة، هذه الملاحظات تخص أفعالاً لتقلبات نفسية يعيشها كل فرد، تميز التجربة الإنسانية بجانبين عامين هما البحث عن الدافعية وتجنب الدافعية؛ هذه الحالات تسمى حالات ما وراء الدافعية métamotivationnels . (Cindy H.P and Koenraad J.L: 2006 ,p370).

هذه الحالات لا تعرف الدافع أو تؤثر على السلوك مباشر ، لكنها تعنى بكيفية اكتشاف الناس لهذه التغيرات و تجريبها ؛ توقع رواد نظرية التقلبات النفسية وجود أربعة أزواج لما وراء الدافعية في العمل على مراحل الدافعية ، يتم تناوبها بصورة منفصلة كمثال بسيط حول ثبوت النظام بتشغيل المفتاح فتح/إغلاق(ON-OFF) على غرار تحكم الظروف الخارجية في هذا الثبوت، يشكل ذلك قاعدة في التجربة التقلبية إذ أن التقلبات هي مفاتيح التي تأخذ مكانها في عملية ما وراء الدافعية في أي زوج من الأزواج ما وراء الدافعية؛ كما أنه لم يكن يتوقع أن تعمل الأزواج الأربعة مجتمعة وبأكثر تعقيداً ثبوت النظام أن يعمل بين أزواج منفصلة.

ينقلب الأشخاص تحت ظروف الطبيعية بين هذه الحالات غالباً، لكن كل شخص يختلف عن غيره في الوقت الذي يستهلكه في حالة ما أو ضدها، والأشخاص يتناوبون أو يتقلبون بين مختلف ثبوت حالات في مختلف المواقف(John .H.Kerr: 1997, p11).

فما وراء الدافعية مغير للعلاقات ما بين التموقع والسلوك، فالسلوك المتوقع في حالات ما يمكن أن ينقلب إلى مدعم إلى ما وراء الدافعية لكن ليس في كل الحالات، في هذا الصدد وجد زفيباك ومارتن وآخرون (Zvebak et Marten et all) في أبحاثهم أن الأشخاص يتصرفون بتصرفات مختلفة بأوقات مختلفة بطرقٍ متعاكسة حتى في تناقض ذاتي(Michael. J .Apter:1989, p189).

تنتج حالات التقلبات النفسية المرتبطة بالدافعية بفعل عدة عوامل منها:

- بعض عناصر المحيط والمواقف حسب ما شرحه كذلك العالم موليمار(Molimard,1991) فيما يخص التدخين.
- الإستراتيجيات التي يتبناها الفرد كما وضحها العالم لونيس(2001) .
- الإطار النفسي الواقيطورهآبتر(1992)وزوكرمان Zuckerman). (Loonis.E,Fernandez.L:2004, p72)،تم تشكيل أربعة أزواج حالات ما وراء الدافعية وهي:

. الزوج هادف/غير هادف Télique /paratélique: يعتبر الهدف المرغوب ذا أهمية قصوى مع اختيار وسائل مخصصة لمحاولة تحقيقه، أما في الحالة غير الهادفة يعتبر السلوك ذا أهمية قصوى والهدف ما هو إلا وسيلة لتعزيز السلوك، في هذا الصدد تعتبر الحالة الهادفة حالة جدية والحالة غير الهادفة حالة مسلية، المتعة الآنية.

. الزوج تطابق/تعارض Conformisme/Opposition:تقابله تجربة قواعد والقوانين/الإكراهات (إشكالية القانون)، تعتبر حالة التطابق

القواعد كطريقة لتنظيم السلوك، أما حالة التعارض فتراها تقييدات وإكراهات.

. الزوج ضبط(تحكم)/تعاطف(ميل)Maitrise/Sympathie:في حالة الضبط أو التحكم تعتبر التبادلات في إطار الترك أو الأخذ، أما في حالة التعاطف تعتبرها في إطار الإعطاء والتلقي.

. الزوج انطواء/ انفتاح Autique/Alloique:الحالة الإنطوائية تعتبر الأخر كذات معزولة و مغايرة عنها، أما الحالة الانفتاحية فتعتبر الأخر مماثلاً لها، أو بإعتباره امتداد للهو مثلاً شعور فرد بانتمائه إلى فريق(Michael. J. Apter :1997, p219).

تتميز كل حالة ما وراء الدافعية (هادف/غير هادف مثلاً)بمتغير الحالة يوافق طرفي المنحنى التالي:

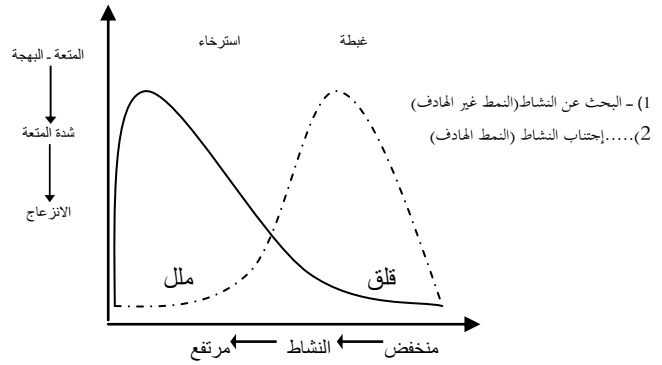

منحنى نموذج التقلبات النفسية حسب نظرية آبتر

(1982)(M.J.Apter:1997, p220). فالحالة الهادفة تقع بين الإسترخاء والتوتر أما الحالة غير الهادفة فتقع بين الملل والإثارة؛ يمكن الذهاب من الحالة الهادفة إلى الحالة غير الهادفة في نفس النشاط مثلاً: يدرس التلميذ للتحضير للامتحان فيصبح مهتماً بالمادة أين يتناسى نوع الهدف المتوخى منها تاركاً نفسه مأخوذ بالإلهام بالمعلومات المدروسة.

هذه الحالات ما وراء الدافعية متمانعة (ظهور إحداها يمنع ظهور الأخرى) وتتناوب لدى الفرد طول حياته، أحياناً بسرعة وبصورة مفاجئة (تقلبات)، هذا يستلزم أن الحالات النفسية تصنف إلى أزواج من الحالات المتعارضة، لذا سميت نظرية التقلبات بنظرية الدافعية ولأنها تهتم بالانفعالات باعتبارهامتغيرات مشكلة للدافعية التي بدونه تبقى مجردة؛ فمنذ دراسات أيزنك ومساعديه في الخمسينات تم تحديد محورين متعامدين لتفسير الإنفعالات (محور المتعة بين اللذة واللالذة، ومحور التنشيط بين مستوى منخفض ومستوى مرتفع)؛ تتابعت ثلاثة أجيال من نماذج الدافعية لدراسة هذين المحورين :

الجيل الأول(نظريات خفض التوتر. réduction de tension .): يعتبر رواد هذه النظريات منهم دولارد (Dollard,1939)؛ فرويد(Freud,1920)؛هل(Hull,1943)؛ لوفين(Lewin,1959) أن العضوية منشغلة دائماً بصراع للحد من ارتفاع التوتر المولد للقلق، هذه النظريات فشلت في تفسير ظاهرة البحث عن التوتر من قبل العضوية .

الجيل الثاني (نماذج مستوى التنشيط المثالي . modèles du niveau optimal d'activation .) من روادها هيبب (Hebb,1955)؛ تومبسون (Thompson,1954) زوكرمان (Zuckerman ,1969) يعتبر أن العضوية تبحث عن الوصول إلى مستوى معتدل ومتوسط من التوتر فشلت هي الأخرى في فهم ظواهر قصوى لتجنب أو البحث عن التنشيط.

الجيل الثالث (تمثله نظرية التقلبات النفسية . reversements psychologiques .) للعالم آبتر الذي أخذ في الحسبان البحث عن الإثارة وعن الاسترخاء مثلاً البحث عن النوم أو الاسترخاء عند الإنسان لا يمثل خفضاً بسيطاً للتوتر،هذه الحالات ممكنة عندما يكون التوتر منخفضاً مسبقاً؛ كما بينت ملاحظات زوكرمان(Zuckerman,1994) وآبتر(Apter,1992) أن الفرد لا يكتفي بإشباع رغبات الاستكشاف (كما تفعله الحيوانات الراقية)، ولكنه يبحث أيضاً عن مستويات عليا لتنشيط سلوكات المخاطرة، والبحث عن أحاسيس أقوى، هنا رفع إضافي للتوتر يتجاوز النقطة المثلى، فبدل من حالة نفسية وحيدة تتطور باستمرار نلاحظ حالتين نفسيتين أساسيتين يمكن للفرد أن ينتقل بينهما من تقلبات غير مستمرة (Loonis. E, Fernandez. L:2004, p70).

أصبح لنظرية التقلبات النفسية الحظ الأوفر في الحصول على فائدة متزايدة، إذ قام العديد من الباحثين في الكثير من الدول بامتحان وتطوير وتغيير واستعمال النظرية في التعبير عن بناء شخصية الأفراد بطرق مختلفة، واقتراح حلول لمعالجة العلاقات بين المريض النفسي والنفساني الاجتماعيوالعلاقات العائلية، وإظهار مختلف التشكيلات المرتبطة بعدد كبير من الظواهر المختلفة كالابتهاج والرغبات التي يمتلكها الناس اتجاه رياضات مختلفة، تكوين الجرائم، أهداف الطقوس الدينية، .... وغيرها.

6- الإجراءات المنهجية للدراسة لميدانية:

تهدف الدراسة الحالية معرفة الفروق بين مجموعات من التلاميذ في نمط الشخصية الهادف حسب النظرية التقلبات النفسية،

فاستخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن الذي لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها في جداول فقط، بل تفسيرها وتحليلها واستخراج النتائج ذات الدلالة بالنسبة لفرضيات الدراسة.

مكان إجراء الدراسة الأساسية ومدتها:

أجريت الدراسة الأساسية في الفترة الممتدة من يوم 27 أفريل 2009 إلى غاية يوم 04 جوان 2009 بثلاثة عشرة ثانوية بولاية مستغانم، وقد تم إختيار هذه الثانويات بطريقة عشوائية مقصودة، لأن الباحث لم يضع أي شروط مسبقة لاختيارها وإختيار التلاميذ المطلوبين للإجابة على أداة الدراسة الذين يمثلون عينة البحث، عدا شرط واحد يكمن في أن يكون تلاميذ هذه الثانويات في مجموعهم يقيم بعضهم في الريف والبعض الآخر في المدينة، لسبب واحد هو أن مكان إقامة أفراد مجتمع الدراسة اعتبره الباحث كمعيار ثقافي وكعامل أساسي في تحديد نمط شخصية كل فرد في مجتمع البحث المتمثل في تلاميذ التعليم الثانوي في المرحلة الثانية منه.

مجتمع وعينة الدراسة الأساسية وأداتها :

يمثل تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي بولاية مستغانم أفراد مجتمع البحث الحالي المقدر عددهم بـ4900 تلميذاً متمدرساً من مجموع 17513 تلميذاً مسجلاً بالتعليم الثانوي بمستوياته الثلاثة (حسب إحصائيات مديرية التربية السنة الدراسية 2009/2008)،سحب منه عينة الدراسة الأساسية بواقع 365 تلميذاً أي ما نسبته7.45٪ من حجم مجتمع الدراسة ككل، يتمدرسون بثلاثة عشر ثانوية بمتوسط 28 تلميذاً من كل ثانوية، بإنحراف معياري قدره 7.26، تتراوح أعمارهم ما بين 16 سنة و20 سنة، بمتوسط عمري قدره 17.88 سنة، و بإنحراف معياري قدره 0.82، وهي السن القانونية للتلاميذ في هذه المرحلة الدراسية، يتوزعون حسب الجنس إلى: 170ذكور(46.58٪)، 195 إناث(53.42٪)، وحسب مكان الإقامة إلى: 169 بمناطق ريفية(46.3٪)، 196 بمناطق حضرية(53.7٪)، يتمدرسون تحت نفس الظروف المدرسية بصفة عامة، فهم بذلك يمثلون مجتمع البحث .

للحصول على معطيات الدراسة الكمية طبق الباحث مقياس نمط الشخصية الهادف لآبتر(Telicdominance scale(TDS المصمم من طرف العالم آبتر والمترجم إلى اللغة الفرنسية من قبل الباحثين لونيس وفيرناندير ثم إلى اللغة العربية من طرف الباحث بمعية أساتذة مختصين في علم النفس وآخرين في الترجمة الذي يقيس نمط شخصية التلميذ، وقد أعيد التأكد من خصائصه السيكومترية وإمكانية تطبيقه على المجتمع الجزائري.

7– نتائج الدراسة الميدانية و تحليلها ومناقشة الفرضيات:

- **نتائج الفرضية الفرعية الأولى :**

نص الفرضية: يوجد فرق دال إحصائياً بين تلاميذ المدينة والريف في نمط الشخصية الهادف بوجه عام وفي أبعاد مقياسه الفرعية لصالح تلاميذ الريف .

استخدم الباحث تحليل التباين بحسابه النسبة ف لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي مجموع درجات التلاميذ عينة البحث المقيمين في المدينة والمقيمين في الريف في مقياس نمط الشخصية الهادف، تعرض الجداول أدناه الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة الأساسيةكما يلي :

مكانالإقامة	عددالأفراد	المتوسط	الإنحراف المعياري	الخطأ المعياري	أدنىقيمة	أعلىقيمة
ريفية	169	016,6	34,5	50,3	3,00	26,00
حضرية	192	14,44	4,42	20,3	,002	24,00
المجموع	361	515,3	4,49	40,2	2,00	26,00

جدول رقم (01):متوسطات درجات مجموعتي المقيمين بالمدينة والمقيمين بالريف في درجات المقياس.

تبين النتائج المبوبة في الجدول رقم (01) الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين الممثلتين للإطار الجوهري الأول لمتغير مكان الإقامة في نمط الشخصية الهادف بوجه عام، فكان متوسط درجات المقيمين بالريف هو 16.6 بإنحراف معياري قدره 4.53 بخطأ معياري قدر بـ 0.35 وكان مدى هذه الفئة 23 درجة، مقابلمتوسط درجات المقيمين بالمدينة قدر بـ 14.44 بإنحراف معياري قدره4.42 بخطأ معياري قدر بـ 0.32وكان مدى هذه الفئة 22 درجة، ما يدل على أن مجموعة المقيمين بالريف أكثر تشتتاً وبمتوسط أكبر من متوسط مجموعة المقيمين بالمدينة الأقل تشتتاً، وفي الأبعاد الثلاثةكانت درجات مجموعة المقيمين بالريف أكثر تشتتاً من مجموعة المقيمين بالمدينة في بعدي التخطيط وتجنب التنشيط وأقل منها في بعد الجدية،ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطاتدرجات تلاميذ عينة البحث المقيمين بالريف والمقيمين بالمدينة استخدم الباحثتحليل التباين أحادي الإتجاه فكانت النتائج كما يلي:

مصدرالتباين	مجموع المربعات	د.ح (ن-1)	تقدير التباين	قيمة ف	الدلالة 0.01
بين المجموعات	389,105	1	389,105	20,33	دال
داخل المجموعات	6870,917	359	19,139		
المجموع الكلي	7260,022	360			

جدول رقم(02): الفروق بين درجات المقيمين في المدينة و الريف في المقياسلدى عينة البحث .

تشير النتائج التي بالجدول رقم (02) أن قيمة ف المحسوبة= 20.33، وبالرجوع إلى جدول الدلالة الإحصائية للنسبة الفائية عند درجات حرية البسط 1 ودرجات حرية المقام 359 نجد قيمة ف الجدولية عند مستوى دلالة 0.01 هي 6.63، ف المحسوبة أكبر من ف الجدولية وعليه فقيمة ف في هذه الحالة دالة إحصائياًمما يدل على وجود فروق جوهرية لا ترجع إلى الصدفة، وبالتالي نرفض الفرض الصفري للبحث و نقبل الفرض البديل القائم على وجودفروقاً بيندرجات أفراد عينة البحث المقيمين في المدينة والأفراد المقيمين في الريف في نمط الشخصية الهادف، بالرجوع إلى الجدول رقم (01) فإن متوسط التلاميذ المقيمين بمناطق ريفية (م=16.6) أكبر من متوسط التلاميذ المقيمين بالمدينة (م=14.4)، وعليه فإن هذه الفروق هي لصالح التلاميذ المقيمين بالريف؛ بحساب معامل إيتا مربع (μ^2) نجد أنμ^2 =0.0536، وبضرب هذه القيمةفي العدد 100 نجد النسبة 5.36٪، وبإستخدام محكات كوهن (Cohen,1977) للحكم على قوة التأثير يستنتج أن تأثير عامل مكان إقامة التلاميذ في نمط الشخصية الهادف لدى عينة الدراسة الأساسية يعد تأثيراً متوسطاً(عبد المنعم الدردير: 2006، ص78)، هذه النتائج تدل على أن نشاطات التلاميذ الريفيين ذات أهداف علمية مخطط لها مسبقاً، ما يؤكد جديتهم في حياتهم الدراسية والاجتماعية حتى عند إختيار نشاطاتهم الترفيهية، والتفاوت هو في الغالب لصالح تلاميذ الريف الأكثر انتماءاً الى نمط الشخصية الهادف من التلاميذ المقيمين بمناطق حضرية المنتمين غالبهم إلى النمط غير الهادف، غير جديين في حياتهم مهتمين فقط بالحاضر وغير مخططين لحياتهم المستقبلية، مهتمين بما هو آني غير آبهين لما هو آت.

هذا ما وافق بعض الدراسات التي قام بها عدد من العلماء والباحثين والتي أكد من خلالها أن الفروق بين أبناء الثقافات المختلفة في عدة متغيرات نفسية التي منها الشخصية هي انعكاس للفروق في أساليب التنشئة الإجتماعية والقيم والإتجاهات والعادات التي يتسم بها كل مجتمع من المجتمعات، حيث أكد ماهر (Maehr,1974) عند تقديمه تصوراً نظرياً لدراسة الدافعية في علاقتها بالثقافة، مقدماً في تصوره النظري هذا إستراتيجيات ثلاث متداخلة ومترابطة مع بعضها البعض، من بينها تلك التي قدمها على النحو التالي:

(M). = الدافعية (S)الموقف ← (P)الشخصية ← (C)الثقافة

حيث يفترض في ضوء هذه الإستراتيجية أن الثقافة (C) التي تشير إلى خبرات التعلم الإجتماعي التي يكتسبها الفرد من الوسط الثقافي الذي يعيش فيه و ينمو من خلاله، والتي تمد بسياقات متباينة تحدد في مجموعها الإستعدادات المسبقة أو التهيؤ للإستجابة بشكل معين التي تكون بدورها الجانب الأكبر من شخصية الفرد (P)، التي بدورها توجه الدافعية (M) إلى الميل الملاحظ في المواقف المختلفة من خلال الإعتماد على الموقف أو السياق (S) (رشاد علي موسى: 1994، ص37).

كما أشار بارنو(V.Barnouw) إلى أن ظروف التنشئة الأسرية السائدة في أي مجتمع تعكس نمط شخصية هذا المجتمع، و ربط ذلك بالنمو الاقتصادي، مستشهداً بدراساته وتحليلاته لعدد من المجتمعات مثل الهند، بروما، الصين، اليابان، إسرائيل، ...الخ(عبد اللطيف خليفة:2000، ص27)، من ذلك ما ذكره عن أسلوب تنشئة الطفل الإسرائيلي حيث الممارسات الجمعية في تربية الطفل والتي تتضمن رفض الأسرة النووية التقليدية، وتقديم شخصية محافظة على النظام الجمعي، حيث تعمل الأم التي توصف بالمثقفة والنظيفة، الجادة الخاضعة لزوجها، داخل الأسرة التي تعتبر كوحدة متكاملة أساساً على تربية وتغذية أطفالها.

أشار مصطفى سويف (1985) إلى أن بعض مكونات الحضارة التي يقصد بها تنظيم عناصر مادية ومعنوية وأنماط سلوكية كاللغة والقيم...وغيرها التي يكتسبها الفرد في فترات مختلفة من العمر أو يرثها عبر الأجيال(عبد اللطيف خليفة: 2000، ص249)، بالإضافة إلى أهمية العديد من العوامل المشكلة من نوعين من العمليات الشكلية المتمثلة في العمليات الإنسانية العامة مثل الإثابة والعقاب والقدوة، والعمليات الخاصة بالمضمون التي تختلف من مجتمع لآخر المتمثلة في عمليات التنشئة الإجتماعية عبر مراحل النمو المختلفة، ونمط الشخصية المعيارية كما تقدمه الحضارة، وطراز القيم الذي يحبذه المجتمع، هي في غاية الأهمية تسهم في تشكيل الشخصية.

وسعياً من الباحث للوقوف على الفروق الجوهرية بين التلاميذ المقيمين بالريف والتلاميذ المقيمين بالمدينة في الأبعاد الفرعية لمقياس

نمط الشخصية الهادف المعدل، قام بإستخراج نتائج تحليل التباين أحادي الإتجاه بحساب قيم ف فكانت النتائج (لبعد الجدية ف =37.46، لبعد التخطيط ف =4.25، لبعد تجنب النشاط ف =10.29) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01، في إتجاه فرض البحث، إذ تحصل التلاميذ المقيمين بالريف على درجات متوسطها أعلى من متوسط نتائج التلاميذ المقيمين بالمدينة في جميع المكونات الفرعية لمقياس نمط الشخصية الهادف .

أرجع الباحث هذه الفروق إلى أن أبناء المجتمعات الحضرية يتزودون بعادات سلبية كالتدخين وتعاطي الممنوعات لاتساع جغرافية مكان الإقامة و نقص حجم جماعة الرفاق وعدد أفراد الأسر، كذلك غياب أحد الأولياء أو كليهما بحجة متطلبات الشغل القاسية، وسلوك أبناء المقيمين بمناطق حضرية بسلوكات مستوردة من الثقافات الخارجية لعدم رقابة الأسرة لما يستهلكه الأبناء عبر قنوات التلفاز وعبر محركات البحث العالمية بالانترنت وما يتناقله عبر الهواتف النقالة، أو بتواطئ من الكبار بدافع مواكبة التطور ما يجعل أفرادها يبحثون في سلوكاتهم عن المتعة والمرح واللهو وإشباع رغباتهم الآنية فيتسمون بسمات تعكس انتمائهم لنمط الشخصية غير الهادف، عكس ما هو عليه في البيئات الريفية التي مازال غالب أفرادها محافظين على عاداتهم، واتساع حجم الأسر وكذا التجمعات التعاونية في المناسبات خاصة، وحضور حلقات العلم التي لا تزال تقام في المساجد خاصة بهدف غرس قيم الدين الإسلامي الحنيف الذي من مبادئه تبييت النية الصادقة في كل عمل يقدم عليه الفرد، والجدية في تطبيق ما خطط له مسبقاً بدقة وأن الأعمال بخواتمها، أي كل سلوك يقوم به الفرد يكون موجه نحو هدف منشود، ما يؤكد إنتماء أفراده إلى النمط الهادف المهيمن حسب النظرية المعتمدة في البحث، عليه فحجم الجماعة و طبيعتها يؤثر في نمط شخصية الفرد الهادف المنتمي إليه، هذا ما أكده كل من الباحث راندال برامان (Randan Braman,1995)من جامعةغوام بالولايات المتحدة الأمريكية (U of Guam ,U.S.A) بعدما قارن نتائج دراسته بتلك التي تمت في سنة 1999 على طلبة من جامعة تسكوبا (Tskuba)باليابان،والباحث شارن تورنر(Sharon Turner,1995)بجامعة سويبورن بأستراليا، من خلال عرضهما لنتائج دراستيهمافي الملتقى الدولي السابع حول نظرية التقلبات بجامعة سوينبورن باستراليا‌و التي تشير نتائجها إلى وجود فروق في نمط الشخصية تعزى إلى أعمار الأفراد و حدودهم الثقافية الذي تحدد في الغالب بمكان الإقامة، وفي دراسة أجرتها الباحثة ليديا فرناندا‌ز (2003) بجامعة مرسيليامفسرة نتائجها بأن المراهق المدخن أو المحقن بمواد مخذرة يبحث عن المشاعر والأحاسيس الآنية وأن التدخين أو الإدمان يسمح له بالاستمتاع و إشباع لحاجة لا يمكن التفكير في عواقبها السلبية و بالتالي لا يخطط ويتجنب كل محاولات تركه وعليه يكون بذلك غير هادف في حياته عكس المراهق غير المدخن أو المدمن الهادف في حياته :Fernandez Lydia et al) (2004.p44، والباحث شارن تورنر الذي توصل على هامش دراسته إلى أن المراهق يتميز بحالة غير هادفة بدرجة أقل وسط جماعة مقارنة عندما يكون بمفرده، وكذلك ما جاء في دراسة قام بها العلماء إ. ستوارت (Evan Stewart)، ج. سامرز (Jeff Summers) و غ. ثورن (Greg Thorne) من جامعة كوينزلند الجنوبية بأستراليا.

ما يستخلص مما ذكر سابقاً فإن طبيعة الإطار الحضاري والثقافي والقيم والمعايير الثقافية السائدة والقيم الإجتماعية التي تمارس في مجتمع ما تأثر بشكل مباشر أو غير مباشر على نمط شخصية الأفراد المنتمين لهذا المجتمع، حيث أن هذه العوامل مجتمعة تلعب دوراً هاماً في تشكيل حالات ما وراء دافعية الفرد الهادفة / غير الهادفة وفقاً لمتطلبات واحتياجات المجتمع في حدود ما يقدمه هذا الأخير من عادات وأساليب معاملة وطرق التنشئة، وعليه فنمط الشخصية لا يتخذ نمطاً محدداً في الثقافات المختلفة بل يختلف من ثقافة إلى أخرى، لذلك أصبح من المهم دراسة هذه الفروق بغية معرفة العوامل الثقافية التي تساهم في تشكيل نمط الشخصية الهادف، والبحث عن السياق الملائم لإثارة الحالات ما وراء الدافعية عند الأفراد في المجتمع الجزائري، وبالتالي معرفة الظروف المحددة لاستثارة السلوك الهادف لدى الأفراد، والوقوف على المميزات العامة لشخصية الفرد الهادف، المرتبطة بالجانب الإجتماعي الثقافي خاصة، هذا ما وافق دراسة **كوري** التي أجراها على عينة من 306 تلميذاً بهدف الكشف عن الفروق بين تلاميذ من مستويات اقتصادية وإجتماعية مختلفة وذوي قدرات عقلية مختلفة وذلك من حيث الدافع للإنجاز الدراسي فتوصل إلى انه في حالة الذكاء عالي المستوى الاقتصادي والإجتماعي لا يؤثر على الدافع للإنجاز المدرسي للتلميذ، وفي حالة الذكاء المتوسط والضعيف فيتفاوت إنجاز الفئات حسب تفاوت مستوياتهم الإقتصادية والاجتماعية(محمد خالد الطحان: 1980، ص08)، أي أن القدرات العقلية العليا تمحو النقائص التي تترتب على الظروف الإقتصادية والاجتماعية السيئة.

- **نتائج الفرضية الفرعية الثانية:**

نص الفرضية: يوجد فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في نمط الشخصية الهادف بوجه عام و في أبعاده الفرعية لصالح الذكور.

تعرض الجداول أدناه الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ الذكورو الإناث حسب درجات تلاميذ عينة البحث الكلية في مقياس نمط الشخصية الهادف المهيمن (TDS) كما يلي :

الجنس	عددالأفراد	المتوسط	الإنحراف المعياري	الخطأ المعياري	أدنى قيمة	أعلى قيمة
ذكور	169	115,9	4,48	0,345	2,00	26,00
إناث	192	15,05	4,66	70,33	3,00	25,00
المجموع	361	15,45	4,59	0,24	2,00	26,00

جدول رقم(03):متوسطات درجات مجموعتي الذكور والإناث في مقياس نمط الشخصية الهادف.

يتضح من الجدول رقم(03) أن متوسط الذكور في نمط الشخصية الهادف بوجه عام المقدر بـ15.91، بإنحراف معياري قدره 4.48 وبخطأ معياري 0.34 يفوق متوسط الإناث المقدر بـ 15.05، بإنحراف معياري قدره 4.66 وبخطأ معياري 0.34، كما فاقت القيمة القصوى لدى الذكور القيمة القصوى لدى الإناث، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم حساب قيمة ف فكانت النتائج كما يلي :

مصدرالتباين	مجموعالمربعات	د.ح(ن-1)	تقديرالتباين	قيمةف	الدلالة 0.01
بين المجموعات	65,437	1	65,437	3,121	غدال
داخل المجموعات	7527,964	359	20,969		
المجموع الكلي	7593,402	360			

جدول رقم(04): الفروق بين درجات الذكور و الإناث في مقياس نمط الشخصيةلدى عينة البحث.

يتضحمن الجدول رقم (04) أن قيمة ف المحسوبة =3.121 للفروق بين الذكور والإناث في نمط الشخصية الهادف، وبالرجوع إلى جدول الدلالة الإحصائية للنسبة الفائية عند درجات حرية البسط 1 ودرجات حرية المقام 359 نجد قيمة ف الجدولية عندمستوى دلالة 0.01 هي 6.63، وعليه تكون ف المحسوبة أصغر من ف الجدولية، فقيمة ف غير دالة إحصائياً، مما يدل على عدم وجود فروق جوهرية وإن وجدت فقد ترجع إلى الصدفة، وبالتالي نقبل الفرض الصفري للبحث القائم على عدم وجود فروقاً جوهرية بين أفراد عينة البحث الذكور والإناث في نمط الشخصية الهادف ونرفض فرض البحث؛ وبعد حساب حجم تأثير عامل الجنس على نمط الشخصية كان مربع معامل إيتا (μ^2) يساوي 0.0086، أي عامل الجنس لدى تلاميذ عينة الدراسة الأساسية يؤثر في نمط الشخصية الهادف بنسبة ضئيلة جداً تقدر بـ 0.86٪ من مجموع العوامل التي تؤثر في نمط شخصيتهم.

من خلال استقراء البحوث والدراسات التطبيقية الأمبريقية السابقة التي تمت للكشف عن الفروق بين الجنسين اتضح تباين فئتين، الفئة الأولى تقر بعدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في عدة من الجوانب المؤثرة في الشخصية لديهم، أرجع الباحثون عدم وجود هذه الفروق إلى عوامل منها دور الأسرة العربية الحديثة بصفة عامة والتي أصبحت تشجع الإناث والذكور على حدٍ سواء، وتدفع بالمرأة إلى عالم التعليم للتشبع بالقيم الثقافية وإلى عالم الشغل وتحمل المسئولية إلى جانب الرجل، بإتاحة الفرص لهن لاعتلاء مناصب قيادية كانت فيما مضى حِكراً على الجنس الآخر، وبالتالي تساوي الأدوار الإجتماعية التي يؤديها كل من الذكور والإناث، وعليه أصبحت الإناث أكثر جدية في أدائهن للأدوار والمهام الموكلة إليهن مما كانت عليه في الماضي غير البعيد، فالمرأة الجزائرية وكغيرها تحاول دائماً مجاراة عالم الرجل العربي المعاصر في مجال التعلم والشغل، فهي مثله تتمتع بنمط شخصية هادفة جدية في أدائها، مخططة لما تريد بلوغه من أهداف في المستقبل، ونشيطة أثناء تنفيذها لخططها وبرامجها .

إضافة إلى الأخذ بعين الاعتبار الإطار الثقافي والحضاري الذي يميز المجتمعات التي تتم الدراسة فيها الفروق بين الجنسين، فقد تبين أن وضع المرأة يكون حسب الثقافة التي تتلقاها وأنواع التدريبات التي تمنح لها خلال مراحل نموها، مقابل إستعداد المجتمع لتقبل النشاطات التي يمكن أن تسهم بهم المرأة خدمة له، فالمجتمع الجزائري يسعى وبكل ما أوتي من مقومات لمجارات المجتمعات الأخرى السباقة له في مجال التطور الاقتصادي والثقافي والإجتماعي بصفة عامة، فالمرأة الجزائرية شهدت لها الأيام بأدوارها البطولية أيام الثورة المجيدة، مما سمح لها بتسجيل اسمها ليس فقط في الذاكرة الوطنية، بل حتى في ذاكرة الشعوب العربية الأخرى والغربية، هذا ما فتح أمامها باب التطور والازدهار لتدخل من بابه الواسع بإنجازاتها وجهودها المستمرة، فتخلت المرأة ريفية كانت أو حضرية عن بعض عاداتها وإندفعت نحو عالم الشغل، وتقلدت شتى المراتب المهنية، فصاحب كل هذا التغير حدوث العديد من التغيرات في البنية السيكولوجية لشخصية المرأة، مما دفعها إلى المحاولات المستمرة لكسر ذلك القيد النفسي والطوق الإيديولوجي المفروض عليها، كما أشار بعض الباحثين من رواد هذه الفئة إلى ضرورة الإهتمام بالحقبة الزمنية التي أجري فيها البحث عن الفروق بين الجنسين في أي مجال كان، إذ لكل فترة ظروفها ومقوماتها ومميزاتها الإجتماعية والثقافية والتاريخية والإقتصادية التي تميزها عن

غيرها من الفترات الزمنية ذلك لما أحدثه التقدم والتطور الاقتصادي والإجتماعي والحركات التحررية النسائية في المجتمعات الغربية التي بلغ صداها المجتمعات العربية، التي بدأت الحركات النسوية العربية فيه تحذو حذوها، فتلاشت بذلك الفروق بين الذكور والإناث في عدة جوانب من الشخصية؛ في ضوء ذلك يمكن القول أن متغير الجنس كإطار جوهري محدد لنمط أو جانب من جوانب الشخصية خاصة المرتبط بما وراء الدافعية قد تضاءلت إلى حدٍ كبير، و كون أن نظرية التقلبات النفسية تهتم بما وراء الدافعية كحالة داخلية ذاتية التي تستثير التلميذ مهما كان جنسه بقوة نحو رفع إنجازه، هذا ما جعل نتائج البحث الحالي توافق إلى حدٍ كبير نتائج عدة دراسات تكشف عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور الإناث في دافعية الإنجاز، منها دراسة مصطفى تركي (1988)، رشاد موسى وصلاح أبو ناهية (1988)، أحمد عبد الخالق و مايسة النيال (1996)، باتريك زوكرمان (1977)، بوذا (1991) .

في المقابل كشفت نتائج دراسات باحثي الفئة الثانية عن وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور، أرجعها الباحثون في هذا المجال إلى عوامل منها أساليب التنشئة الإجتماعية في مرحلة الطفولة خاصة، وفي المجتمعات العربية المختلفة بين الجنسين حتى داخل نفس الإطار الأسري الواحد، فظروف التنشئة الإجتماعية التي تعيشها الأنثى تختلف عن تلك التي يعيشها الذكر، إذ تعيش الأنثى وسط عالم النساء تعاني من أنواع الإهمال واللامبالاة من طرف الآباء الرجال خاصة وكل ضروب التفرقة بينها و بين الرجل المتسلط القائد للمجتمع، الذي يتلقى التشجيع دائماً على تنمية مهارته المعرفية والأدائية العملية؛ وأرجع البعض الآخر الفروق بين الجنسين إلى نمط الشخصية لكل واحد منهما، إذ تبين أن النمط الذي يمثله الذكور في الغالب أنه يتسم بعدة صفات منها إهتمامه بالوقت والانشغال بما يجب عمله، والتهيؤ المستمر للعمل فالذكور بذلك أكثر تخطيطاً وجدية، أما الإناث فهن ينتمين إلى النمط النقيض فهم أقل تخطيطاً من الذكور، هذا ما سجله الباحث من خلال نتائج الملاحظة على الفروق الطفيفة في المتوسطات بين درجات تلاميذ عينة البحث لصالح الذكور مفسراً ذلك أن بعض الأسر الجزائرية لا تزال محافظة، لم تصل درجة الوعي لدى أفرادها إلى المستوى المذكور سابقاً خاصة بالمناطق الريفية ما يحد من قدرات الإناث ويؤثر على نمط شخصيتهم، إذ وافقت نتائج الدراسة الحالية نتائج دراسة عبد الرحمن بن بريكة(عبد الرحمن بن بريكة: 2003، ص 118) التي كشفت عن وجود فرق طفيف وغير دال إحصائياً بين متوسطات فئتي الذكور والإناث.

- **نتائج الفرضية العامة:**

نص الفرضية: تؤثر ثقافة المجتمع في نمط الشخصية الهادف حسب نظرية التقلبات النفسية الذي تحكمه مجموعة من العوامل كمكان الإقامة، الجنس لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي.

من خلال النتائج المتحصل عليها في الدراسة الأساسية للبحث الحالي وبعد تفسير نتائج فرضياتها الفرعية، يتضح أن نمط الشخصية الهادف المهيمن حسب نظرية التقلبات النفسية لآبتر مكون أساسي ثابت نسبياً في شخصية تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي، هذا المكون تحكمه مجموعة من العوامل منها مكان الإقامة وما يحمله من معطيات ثقافية وإيديولوجية والجنس، تؤثر فيه بنسب متفاوتة ما يؤكد عن صحة هذا الفرض، كما تبين **أن** تقلب نمط شخصية تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي من الهادف إلى غير الهادف يعزى إلى مكان إقامتهمبدرجة لا يمكن إهمالهاإضافة إلى مجموعة من العوامل الأخرى يأمل الباحث في الكشف عنها في دراسات لاحقة.

الهوامش:

1. أستاذ مساعد "أ" بقسم علم النفس .كلية العلوم الاجتماعية . جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم

المراجع:

- أحمد عبد الخالق، **معمل علم النفس**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2007 .
- بدر محمد الأنصاري، **قياس الشخصية**، دار الكتاب الحديث، الكويت،2000.
- بدر محمد الأنصاري، **مقدمة لدراسة الشخصية**،منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1،1999.
- رشاد علي موسى، **علم النفس الدافعي دراسات وبحوث**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994 .
- صالح حسن الداهري، **الشخصية والصحة النفسية**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.
- عبد الرحمن بن بريكة،**علاقة دافعية الإنجاز بإستراتيجية المتعلم الدراسية**، رسالة ماجستير غير منشورة في علوم التربية، جامعة وهران، الجزائر، 2003.
- عبد اللطيف محمد خليفة،**الدافعية للإنجاز**، دار غريب للطباعة، القاهرة،2000 .

- عبد المنعم أحمد الدردير، **الإحصاء البارامتري و اللابارامتري في إختبار فروض البحوث النفسية والتربوية**، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2006.
- فوزي محمد جبل، **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
- محمد السيد عبد الرحمان، **نظريات الشخصية**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.
- وينفريد هوبر، **مدخل إلى سيكولوجية الشخصية**، ترجمة مصطفى عشوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4،1995.

- Abraham Maslow,Devenir le meilleur de soi – même,eyrolles, Paris, 2008.
- Cindy H.P, Koenrad J.L, Situational state balance and participation motivation in youth sport:A reversal theoryperspective-British journal of Educational psychology,2006.
- Fernandez Lydia et al, Tabagisme et états métamotivationnels chez des adolescents lycéens, Revue Psychotropes, Vol. 10, 2004/2.
- Françoise Raynal,Alain Rieunier,pédagogie:dictionnaire des concepts clés, Delta, ESF, paris, 1997.
- John.H. Kerr,Motivation and Emotion in Sport, Hove, UK, psychology press,1997.
- Michael. J. Apter, Motivation ; Emotion and Personality, London, Routledge, 1989.
- Michael.J.Apter, Reversal Theory: what is it? The Psychologist, 1997, 10(5).
- Loonis E, Bernoussi A, et all, Validation Française de la Telic Dominance Scale (TDS), 2000, L'Encéphale, XXVI,(3).
- Loonis.E,Fernandez.L,Lathéoriedesrenversementspsychologique-E-journalof Hedonology,2004,006.